

لماذا الشيعة لم تخضع لله بالتكفير(التكتف) في الصلاة؟

السائل: ت ز ط

لماذا الشيعة يصلّون بإرسال اليد في الصلاة؟ كيف كانت صلاة النبي محمد(ص)؟ شكرا

الجواب :

قبل ذكر الجواب لهذا السؤال من اللازم التعرّف على معني التكتف أو التكفير أو وضع يد على يد في اللغة و رأي الائمة و فقهاء الشيعة حول هذا الموضوع.

التكفير في اللغة

ابن اثير يقول هنا هكذا:

التكفير ، وهو وضع اليدين علي الصدر ، والانحناء ، خضوعا واستكانة .

النهاية في غريب الحديث، ج ٤، ص ١٠٠.

و الجوهرى يقول:

والتكفير أن يخضع الإنسان لغيره كما يكفر العالج للدهاقين، يضع يده علي صدره ويتطامن له.

الصحاح، ج ٢، ص ٨٠٨.

الزيدي يقول:

والتكفير : أن يخضع الإنسان لغيره وينحني ويطأطي [أحدهم] رأسه قريبا من الركوع ، كما يفعل من يريد تعظيم

صاحبه ، ومنه حديث أبي معشر : «أنه كان يكره التكفير في الصلاة». وهو الانحناء الكثير في حالة القيام قبل

الركوع . وتكفير أهل الكتاب أن يطأطأ رأسه لصاحبه كالتسليم عندنا . وقد كفر له . وقيل : هو أن يضع يده أو يديه علي صدره.

تاج العروس، ج ٧، ص ٤٥٥.

الأول:

الشيعة يعملون اعمالهم حسب سنة النبي صلي الله عليه وآله وسلم لأنهم يعتقدون ان الله جعل النبي ص اسوة لهم

قَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ . الاحزاب ٢١

كذلك بأدلة قطعية عن سنة النبي ص يلزمون انفسهم بالتبعية عن ائمة اهل البيت و الاخذ بسنة رسول الله صلي الله عليه و آله وسلم و لهذه المسئلة دليلين اساسيين:

١- وجوب التبعية من اهل البيت

الشيعة الامامية مع وجود الادلة المذكورة لم يصححوا طريقا الا اتباع ائمة اهل البيت عليهم السلام:

الف - حديث الثقلين

من الادلة لحديث الثقلين الذي اتفقت و اعتمدت عليه الفريقين و نقلوه كثير من المحدثين و الكبار من علماء اهل السنة:

«قام رسول الله [صلي الله عليه وآله] يوماً فينا خطيباً، بماء يدعي خمّاً بين مكة والمدينة، فحمد الله وأثنى عليه، ووعظ وذكر، ثم قال: أما بعد، ألا أيها الناس!.. وأنا تارك فيكم ثقلين: أولهما كتاب الله..... ثم قال: وأهل بيتي أذكركم الله في اهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي».

صحيح مسلم: ج ٤ ص ١٨٧٣، باب فضائل علي بن أبي طالب.

والترمذي نقله بسنده عن أبي سعيد الخدري و زيد بن أرقم انهما قالا :

«قال رسول الله [صلي الله عليه وآله]: إني تارك فيكم ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي، أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء إلي الأرض، وعترتي أهل بيتي ولن يفترقا حتي يرده علي الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما»

سنن الترمذي: ج ٥ ص ٣٢٩. وأخرج قريباً منه أحمد في مسنده ج ٣ ص ١٤ و ١٧ ص ٢٦ و ٥٩، ج ٥ ص ١٨٢ ، والنسائي في السنن الكبرى ح ٥ ص ٥١ ح ٨١٧٥، والحاكم في المستدرک، وقال عنه: «هذا حديث صحيح علي شرط الشيخين ولم يخرجاه بطوله» المستدرک: ج ٣ ص ١٠٩- ١١٠. وأخرجه غير هؤلاء من الحفاظ وأئمة الحديث وقد صححه الألباني في صحيح الجامع الصغير. الألباني، صحيح الجامع الصغير: ج ١ ص ٤٨٢ ح ٢٤٥٧.

لكن من هم اهل البيت الذين امر الرسول ص باتباعهم؟ حسب هذا الحديث عن سنن الترمذي يبين من هم اهل البيت عليهم السلام:

«لما نزلت هذه الآية علي النبي صلي الله عليه وآله: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً في بيت أم سلمة، فدعا فاطمة وحسناً وحسيناً، فجعلهم بكساء وعلي خلف ظهره، فجعله بكساء، ثم قال: اللهم، هؤلاء أهل بيتي، فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، قالت أم سلمة: وأنا معهم يا رسول الله؟ قال: أنت علي مكانك وأنت إلي خير»

سنن الترمذي: ج ٥ ص ٣٢٨. قال عنه الألباني: «صحيح» الألباني، صحيح سنن الترمذي: ج ٣ ص ٣٠٦ ح ٣٢٠٥، وأخرجه غيره من المحدثين والعلماء، كالطبري في جامع البيان الطبري، جامع البيان: ج ٢٢ ص ١٢ ح ٢١٧٣٦. والطحاوي في مشكل الآثار مشكل الآثار: ج ١ ص ٣٣٥.

لكن حسب ان الرسول امرنا بالتمسك بهم فلا بد ان نعرف معني التمسك.

فيقول ملا علي القاري من علماء اهل السنة هكذا:

«والمراد بالأخذ بهم، التمسك بمحبتهم ومحافظة حرمتهم والعمل بروايتهم والاعتماد علي مقالتهم...».

مرقاة المفاتيح: ج ٩ ص ٣٩٧٤، باب مناقب أهل بيت النبي [صلي الله عليه وآله].

وذكر المناوي في فيض القدير ما يشبه هذا المضمون. المناوي، فيض القدير شرح الجامع الصغير: ج ٣ ص ٢٠.

ب- حديث السفينة

من الاحاديث التي تدل بدليل حاسم و قاطع على وجوب الاتباع عن مكتب اهل البيت حديث السفينة الذي نقلوه

احمد امام الحنابلة و بقية المحدثين و علماء اهل السنة و صححوا أسانيده هكذا:

«سمعت أبا ذر يقول وهو أخذ باب الكعبة: من عرفني فأنا من قد عرفني، ومن أنكرني فأنا أبو ذر سمعت النبي

صلي الله عليه وآله يقول: ثم ألا إن مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك».

أحمد بن حنبل، فضائل الصحابة: ج ٢ ص ٧٨٥؛ الحاكم النيسابوري المستدرک: ج ٢ ص ٣٤٣. الطبراني، المعجم

الكبير: ج ٣ ص ٤٤ - ٤٥؛ الطبراني، المعجم الأوسط: ج ٤ ص ١٠ ج ٥ ص ٣٠٦ - ٣٥٥، ج ٦ ص ٨٥؛ الطبراني، المعجم

الصغير: ج ١ ص ١٣٩- ١٤٠ ج ٢ ص ٢٢. الحاكم النيسابوري، المستدرک: ج ٢ ص ٣٤٣. تاريخ بغداد: ج ١٢ ص ٩٠. حلية

الأولياء: ج ٤ ص ٣٠٦.

ذكر المناوي تفسيراً لوجه شبه اهل البيت عليهم السلام بالسفينة هكذا :

قال المناوي: «ووجه تشبيهم بالسفينة أنّ من أحبهم وعظّمهم شكراً لنعمة جدهم وأخذ بهدي علمائهم نجا من

ظلمة المخالفات، ومن تخلف عن ذلك غرق في بحر كفر النعم وهلك في معادن الطغيان».

المناوي، فيض القدير: ج ٥ ص ٦٦٠.

الادلة القطعية مثل حديث النجوم ايضاً تدل على وجوب التبعية عن اهل البيت عليهم السلام.

٢- موانع العمل بالاحاديث الواردة عن طريق اهل السنة

الف - منع بيان الحديث و تسجيله

من المشاكل التي اصيب بها الحديث النبوي هي انه بعد ما توفي رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم اقدموا على منع بيان احاديث رسول الله ص و تسجيلها و طالت هذه المسألة الى مدة مديدة و هذه سببت الزوال أو التغيير في كثير من سنن النبي ص و هي من مسلمات التاريخ بين الفرقين التي لها شواهد عديدة فلنذكر بعضها هنا:

الحافظ الذهبي في ترجمة ابي بكر يقول:

قال: «إن الصديق جمع الناس بعد وفاة نبيهم، فقال: إنكم تحدثون عن رسول الله صلي الله عليه وآله أحاديث تختلفون فيها، والناس بعدكم أشد اختلافاً، فلا تحدثوا عن رسول الله شيئاً، فمن سألكم فقولوا: بيننا وبينكم كتاب الله، فاستحلوا حلاله وحرموا حرامه.»

الذهبي، تذكرة الحفاظ: ج ١ ص ٢-٣.

كذلك نقلنا عن عائشة يقول:

«جمع أبي الحديث عن رسول الله وكانت خمسمائة حديث، فبات ليلته يتقلب كثيراً، قالت: فغممني، فقلت: أتقلب لشكوي أو لشيء بلغك؟ فلما أصبح، قال: أي بنية هلمي الأحاديث التي عندك، فجئت بها، فدعا بنار فحرقها.»

الذهبي، تذكرة الحفاظ: ج ١ ص ٥.

هذا الانسداد استمر الى زمان عمر بشدة فينقل ابن سعد في طبقاته عن عبدالله بن علاء هكذا:

«سألت القاسم يملي علي أحاديث، فقال: إن الأحاديث كثرت علي عهد عمر بن الخطاب، فأنشد الناس أن يأتوه بها، فلما أتوه بها أمر بتحريقها.»

محمد بن سعد، الطبقات الكبرى: ج ٥ ص ١٨٨، الناشر: دار صادر - بيروت

ب - وقعت السنة في معرض التغيير و التبديل

الروايات الصحيحة المنقولة عن رسول الله تدل على تغيير و تبديل سنته بعد وفاته كما ان البخاري يروى بسنده عن ابي حازم انه يقول سمعت عن سهل بن سعد انه قال سمعت عن رسول الله ص هكذا:

أنا فرطكم علي الحوض، فمن ورده شرب منه ومن شرب منه لم يظماً بعده أبداً، ليرد علي أقوام أعرفهم ويعرفوني، ثم يحال بيني وبينهم، قال أبو حازم: فسمعني النعمان بن أبي عياش وأنا أحدثهم هذا، فقال: هكذا سمعت سهلاً؟ فقلت: نعم، قال: وأنا أشهد علي أبي سعيد الخدري لسمعته يزيد فيه، قال: إنهم مني، فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك، فأقول: سحقاً سحقاً لمن بدل بعدي».

صحيح البخاري: ج ٨ ص ٧٨، كتاب الفتن، وجاء مضمون الحديث ذاته في مواضع أخرى من الصحيحين وغيرهما من كتب المسلمين.

ج - اختلاف الصحابة في رواية السنة و فهمها

التاريخ ينقل لنا اختلافات عديدة من جانب الصحابة في بعض من الروايات، من الأصحاب من يثبتها و منهم من يردّها، على سبيل المثال البخاري يروى رواية عن الخليفة الثاني عن رسول الله ص هكذا:

«إن الميت ليعذب ببكاء أهله عليه»

ابن عباس ينقل هذه الرواية عن عائشة و عائشة تقول في الجواب:

يرحم الله عمر والله، ما حدث رسول الله صلي الله عليه وآله إن الله ليعذب المؤمن ببكاء أهله عليه، لكن رسول الله صلي الله عليه وآله قال: إن الله ليزيد الكافر عذاباً ببكاء أهله عليه، وقالت: حسبكم القرآن {وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ}.

صحيح البخاري: ج ٢ ص ٨١.

لكن قبل بيان طريقة صلاة رسول الله ص عن مصادر الشيعة و السنة نلفت نظركم الى رأى الائمة اهل البيت و آراء علماء الشيعة و السنة فى التكفير.

قول الائمة عليهم السلام :

والنهي في صحيح محمد بن مسلم عن أحدهما (عليهما السلام) قلت له : الرجل يضع يده في الصلاة وحكي اليمني علي اليسري فقال : ذلك التكفير لا تفعله.

وسائل الشيعة (آل البيت): ٧/٢٦٥، ح ٩٢٩٥، التهذيب: ٢/٨٤ ح ٣١٠.

و فى حسنة زرارة عن الامام الباقر عليه السلام ذكر هكذا:

لا تُكْفَرُ فإنما يصنع ذلك المجوس.

وسائل الشيعة (آل البيت): ٧/٢٦٦، ح ٩٢٩٦، الكافي: ٣/٢٩٩ ح ١، التهذيب: ٢/٨٤ ح ٣٠٩.

وعن حريز عن رجل عن أبي جعفر (ع) لا تُكْفَرُ إنما يصنع ذلك المجوس.

وسائل الشيعة (آل البيت): ٧/٢٦٦، ح ٩٢٩٧، الكافي: ٣/٣٣٦ ح ٩.

رأى فقهاء الإمامية

صاحب الجواهر يقول:

فالمشهور بين الأصحاب نقلا وتحصيلا بل فى الخلاف والغنية والدروس وعن الانتصار الاجماع عليه عدم جوازه فى الصلاة ، بل لا أجد فيه خلافا إلا من الإسكافي فجعل تركه مستحبا ، وأبى الصلاح ففعله مكروها ، واختاره المصنف فى المعتبر للاجماع المحكي المعتضد بالتتابع.

جواهر الكلام، ج ١١، ص ١٥.

السيد اليزدي يقول في مبطلات الصلاة هكذا :

الثالث : التكفير بمعني وضع إحدى اليدين علي الأخرى علي النحو الذي يصنعه غيرنا إن كان عمدا لغير ضرورة ،
فلا بأس به سهوا ، وإن كان الأحوط الإعادة معه أيضا

العروة الوثقى، ج ٣، ص ٦ - ٧.

رأى علماء اهل السنة

اهل السنة في كل العالم هم اتباع مذاهب اربعة فقهية الذي لم يجب عند احد منهم التكفير في الصلاة و لا هو من
واجبات الصلاة بل من مستحبات الصلاة:

عبدالرحمن الجزيري صاحب كتاب الفقه علي المذاهب الاربعة يقول:

يسن وضع اليد اليميني علي اليسري تحت سرته أو فوقها وهو سنة باتفاق ثلاثة من الأئمة

الفقه علي المذاهب الاربعة ج ١ ص ٢٥١ ، كتاب الصلاة با ب وضع اليد اليميني علي اليسري في الصلاة ، الفقه علي
المذاهب الاربعة ج ١ ص ٢٨٥ المكتبة الشاملة اصدار اول .

بناء على هذا عمل الشيعة لم يكن ترك واجب بل نهاية المطلب انه ترك عمل مستحب.

الثاني:

امام مذهب المالكي و علماء المالكية لهم رأيا يخالف بقية المذاهب من اهل السنة و حتي لم يقبلوا استحباب
التكفير في الصلاة الواجبة:

قال مالك المتوفي ١٧٦: في وضع اليميني علي اليسري في الصلاة، قال: لا أعرف ذلك في الفريضة ، وكان يكرهه
ولكن في النوافل إذا طال القيام فلا بأس بذلك يعين به علي نفسه

المدونة الكبرى امام مالك : ج ١ ص ٧٤ (الاعتماد في الصلاة و الاتكاء و وضع اليد علي اليد).

المباركفوري يقول:

وقال المالكية يارسال اليدين في الصلاة قال الحافظ بن القيم في الأعلام بعد ذكر أحاديث وضع اليدين في الصلاة ما لفظه فهذه الآثار قد وردت برواية القاسم عن مالك قال تركه أحب إلي وأعلم شيئاً قد ردت به سواء انتهى

تحفة الأحوذى - المباركفوري - ج ٢ - ص ٧٣ - ٧٥

السمرقندي الحنفي يقول:

قال مالك : السنة هي ارسال اليدين حالة القيام .

تحفة الفقهاء ج ١ ص ١٢٦ كتاب الصلاة باب افتتاح الصلاة (سننه).

ابن رشد الاندلسي يقول هنا هكذا:

اختلف العلماء في وضع اليدين إحداهما علي الأخرى في الصلاة، فكره ذلك مالك في الفرض وأجازه في النفل ورأي قوم أنّ هذا الفعل من سنن الصلاة وهم الجمهور، والسبب في اختلافهم أنّه قد جاءت آثار ثابتة نقلت فيها صفة صلاته عليه الصلاة والسلام، ولم ينقل فيها أنّه كان يضع يده اليمني علي اليسري.

بداية المجتهد: ج ١ ص ١١٢ كتاب الصلاة طبعة دارالفكر.

الثالثة:

النكتة الثالثة وجود ادلة على ان التكفير من اضافات الناس الى الصلاة و لم يوجد دليل على الوجوب و حتي الاستحباب بناء على هذا التكفير فى الصلاة عمل زائد و كل زائد فى الصلاة يحتاج الى دليل و عندما لا يكون دليلا عليه فتركه افضل:

قال ابن رشد القرطبي: وثبت أيضاً أنّ الناس كانوا يؤمرون بذلك ، وورد ذلك أيضاً من صفة صلاته في حديث أبي حميد فرآي قوم أنّ الآثار التي أثبتت ذلك اقتضت زيادة علي الآثار التي لم تنقل فيها هذه الزيادة وأنّ الزيادة تجب أن يصار إليها ورأي قوم أنّ الأوجب المصير إلي الآثار التي ليس فيها هذه الزيادة لأنّها أكثر ولكون هذه ليست مناسبة لأفعال الصلاة وإثما هي من باب الاستعانة ولذلك أجازها مالك في النفل ولم يجزها في الفرض....

بداية المجتهد: ج ١ ص ١١٢ (المسألة السابعة اتفاق العلماء علي ان السجود علي سبعة اعضاء).

من أهم الأدلة على التكفير فى الصلاة رواية البخاري التي تقول هكذا:

فروي عن عبد الله بن مسلمة، عن مالك، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد، قال كان الناس يؤمرون أن يضع الرجل اليد اليمنى على ذراع اليسرى في الصلاة . قال أبو حازم لا أعلمه إلا ينمي ذلك إلي النبي صلى الله عليه وسلم. قال إسماعيل ينمي ذلك. ولم يقل ينمي.

صحيح البخاري: ج ١ ص ١٨١، ح ٧٤٠، كتاب الأذان، ب ٨٧، باب وضع اليمنى على اليسرى.

الرابعة:

هذه النظرية تخالف رأى التابعين للصحابة و العلماء الكبار من اهل السنة:

قال النووي المتوفي ٦٧٦: قد ذكرنا أنّ مذهبنا أنّه سئة... وحكي ابن المنذر عن عبدالله بن الزبير والحسن البصري والنخعي أنّه يرسل يديه ولا يضع إحدهما علي الأخرى وحكاه القاضي أبو الطيب أيضاً عن ابن سيرين وقال الليث بن سعد: يرسلهما، فإن طال ذلك عليه وضع اليمنى علي اليسرى للاستراحة.

وقال الأوزاعي: هو مختير بين الوضع والإرسال، وروي ابن عبدالحكم عن مالك: الوضع، وروي عنه ابن القاسم: الإرسال وهو الأشهر وعليه جميع أهل المغرب من أصحابه أو جمهورهم واحتج لهم بحديث المسيء صلاته بأنّ النبي صلى الله عليه وسلم علّمه الصلاة ولم يذكر وضع اليمنى علي اليسرى....

المجموع: ج ٣ ص ٣١٢.

الخامسة:

الصلاة من الامور التعبدية التي اوجبها الله تعالى و افعالها و اذكارها ايضا تعبدية التي لا بد من تعيين وجوبها عن الله عزوجل و تبيينها عن النبي الاكرم صلي الله عليه وآله و سلم كما بينها النبي ص في حديثه هكذا:

قال رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم : صلوا كما رايتموني اصلي

صحيح البخاري ج ١ ص ١٥٥ , كتاب الاذان باب الاذان للمسافر اذا كان جماعة

النووي يقول في شرح هذا الحديث هكذا:

و هذا مقتضي وجوب كل ما فعله النبي صلي الله عليه و سلم الا ما خرج وجوبه بدليل كرفع اليدين و نحوه.

المجموع ج ٣ ص ٢٩٠ .

مع الالتفات الى المطالب التي ذكرناها تبطل هذه الدعوى ان التكفير في الصلاة يقترن مع نوع من الاحترام و الخشوع لله عزوجل ،من الاساس بل هو بدعة و معناه نفي علم النبي ص بطريقة اقامة الصلاة عن خشوع و هذا المطلب افتراء الى النبي ص؛ لأنه اذا كانت طريقة احسن و بخشوع اكثر للصلاة، لا بد ان يأمر الله بها لأنه أرحم بالعباد و يعلم مصالحهم احسن من كل احد.

ارسال النبي صلي الله عليه وآله وسلم يديه في الصلاة عن كتب اهل السنة

بصرف النظر عن روايات الشيعة في نقل طريقة صلاة النبي ص بارسال يديه نجد روايات عديدة في الكتب المعتمدة عند اهل السنة في هذا الباب فلنكتفي بذكر واحدة منها و اهمها اعتبارا في صلاة النبي ص هكذا :

روي محمد بن عمر وابن عطاء قال : سمعت أبا حميد الساعدي في عشرة من أصحاب رسول الله صلي الله عليه

وسلم منهم أبو قتادة فقال أبو حميد : أنا أعلمكم بصلاة رسول الله صلي الله عليه وسلم قالوا : فأعرض قال : كان

رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام إلى الصلاة يرفع يديه حتى يحاذي بهما منكبيه ثم يكبر حتى يقر كل عظم في موضعه معتدلاً ثم يقرأ ثم يكبر فيرفع يديه حتى يحاذي بهما منكبيه ثم يركع ويضع راحتيه علي ركبتيه ثم يعتدل فلا يصوب رأسه ولا يقنعه ثم يرفع رأسه ويقول سمع الله لمن حمده ثم يرفع يديه حتى يحاذي منكبيه معتدلاً ثم يقول : الله أكبر ثم يهوي إلى الأرض فيجافي يديه عن جنبيه ثم يرفع رأسه ويثني رجله اليسرى فيقعد عليها ويفتح أصابع رجله إذا سجد ويسجد ثم يقول الله أكبر ويرفع ويثني رجله اليسرى فيقعد عليها حتى يرجع كل عظم إلى موضعه ثم يصنع في الأخرى مثل ذلك....قالوا : صدقت هكذا كان يصلي صلى الله عليه وسلم.

الامام مالك فى الموطأ و ابوداود نقلاه و الترمذي يقول فيه: حديث حسن صحيح

سنن ابن ماجه ، ج ١ ، ص ٢٨٠ ، سنن أبي داود، ج ١ ، ص ١٧٠ كتاب الصلاة باب استفتاح الصلاة ، سنن الترمذي، ج ١ ، ص ١٨٨ باب ما جا في وصف الصلاة ، مسند أحمد ج ٥ ، ص ٤٢٤ ، سنن الدارمي ، ج ١ ، ص ٣١٤ كتاب الصلاة باب صفة صلاة رسول الله ، السنن الكبرى للبيهقي، ج ٢ ، ص ٧٢ ، عمدة القاري، ج ٦ ، ص ١٠٤ ' صحيح ابن حبان ج ٥ ص ١٩٦...

البخاري ينقلها ملخصة.

صحيح البخاري ، ج ١ ، ص ٢٠١ ، كتاب الصلاة ، باب سئة الجلوس في التشهد.

قال الشوكاني: رواه الخمسة إلا النسائي ، وصححه الترمذي ، ورواه البخاري مختصراً.

نيل الأوطار، ج ٢ ، ص ١٩٨.

قال ابن حجر: رواه أبو داود والترمذي وصححه.

تلخيص الحبير، ج ٣ ، ص ٢٧١ - ٢٧٢.

هذه الرواية التي تبين طريقة صلاة رسول الله ص بشكل كامل حسب قصد الراوى لم نجد مطلباً في وضع اليد عنه ص. بعد ثبوت هذا الخبر الصحيح عن النبي الاكرم صلي الله عليه و آله وسلم يتبين ان طريقة الشيعة و المالكية من اهل السنة في ارسال اليد تطابق سنة رسول الله ص. بناء على هذا بقية المذاهب الاسلامية لابد ان يجيبوا لهذا السؤال لماذا يعملون خلاف السنة النبوية؟؟؟ البتة نحن اکتفينا بذكر الرواية عن كتب اهل السنة لأن المسألة في كتب الشيعة و رواياتهم مسألة اجماعية. و لم يوجد قول مخالف في الشيعة بالنسبة لهذا الامر.

السادس:

على فرض صحة ان النبي يقوم بالتكفير في الصلاة لدينا سوال من اهل السنة انه ما هي كيفية التكفير عند النبي ص؟! التفتوا الى رأى ائمة المذاهب هكذا:

الحنفية قالوا : كيفيته تختلف باختلاف المصلي . فإن كان رجلاً فيسن في حقه أن يضع باطن كفه اليميني علي ظاهر كف اليسري محلقة بالخنصر والإبهام علي الرسغ تحت سرتة . وإن كانت امرأة فيسن لها أن تضع يديها علي صدرها من غير تحليق

الحنابلة قالوا : السنة للرجل والمرأة أن يضع باطن يده اليميني علي ظهر يده اليسري ويجعلها تحت سرتة

الشافعية قالوا : السنة للرجل والمرأة وضع بطن كف اليد اليميني علي ظهر كف اليسري تحت صدره وفوق سرتة مما يلي جانبه الأيسر .

الفقه علي المذاهب الاربعة ج ١ ص ٢٥١ ، كتاب الصلاة با ب وضع اليد اليميني علي اليسري في الصلاة ، الفقه علي المذاهب الاربعة ج ١ ص ٢٨٥ المكتبة الشاملة اصدار اول .

مما يتبادر الى الذهن هذا السؤال انه في الاخير أى من الاقوال يطابق صلاة النبي صلي الله عليه وآله وسلم؟! أنزل من السرة او على السرة او فوقها او على الصدر!؟

هذه المسألة وصلت الى حدّ من الاختلاف حتى ان بعض العلماء الكبار من اهل السنة قاموا بتمسخر الآخرين،
نموذج منها كلام الشافعي في المبسوط يقول هكذا:

و عند الشافعي رضي الله تعالى عنه الأفضل أن يضع يديه علي الصدر لقوله تعالى فصل لربك وانحر قيل المراد منه
وضع اليمين علي الشمال علي النحر وهو الصدر ولأنه موضع نور الايمان فحفظه بيده في الصلاة أولي من الإشارة
إلي العورة بالوضع تحت السرة وهو أقرب إلي الخشوع والخشوع زينة الصلاة

المبسوط - السرخسي - ج ١ - ص ٢٤

البتة ما يخطر بالبال هنا سوالين احدهما هل الايمان مما يقبل التلمس حتى يحفظ باليد؟ و السؤال الثاني لابد من
توجيهنا عند عدم اقامة الصلاة حتى نجعل ايدينا على صدورنا فكيف نحفظ بايماننا؟

محافظة العورة عند جعل اليد انزل من السرة في الصلاة!

البهوتي ينقل عن القاضي هكذا :

قيل للقاضي : هو عورة فلا يضعها عليه كالعانة والفخذ ؟ وأجاب : بأن العورة أولي وأبلغ بالوضع عليه لحفظه .

كشاف القناع - البهوتي - ج ١ - ص ٤٠٠

السرخسي يعتقد هكذا:

... ثم الوضع تحت السرة أبعد عن التشبه بأهل الكتاب و أقرب إلي ستر العورة فكان أولي ...

المبسوط - السرخسي - ج ١ - ص ٢٤

فتوى من هيئة الافتاء في السعودية

بعض الاوقات نرى اخواننا اهل السنة فى بعض البلاد من الشيعة يمتنعون من اقامة الصلاة فى مساجد الشيعة و جماعتهم و يقولون فى عدم اقتدائهم بالصلاة ان الإمام يرسل يديه فى الصلاة و نحن فى ضيق من هذه القضية فنطلب من اخواننا هؤلاء الالتفات الى فتوي هيئة العليا للافتا فى السعودية هكذا:

إن اعترض عليه المصلون بالمسجد و خشي أن تحدث فتنة من وضع يده اليمني علي اليسري فى الصلاة وأن ينشأ عن ذلك ضرر، ترك القبض أرسل يديه اتقاء للفتنة والضرر ، ولا يجوز له أن يتخلف عن الجماعة ويصلي فى بيته ما دام الإمام لا يعرف عنه ما يوجب كفره ؛ لأن الصلاة مع الجماعة فى المسجد فرض علي الصحيح ، وبهذا يعرف أن من يصلي واضعا يده اليمني فوق اليسري فوق صدره خير وأحسن صلاة ممن يصلي مرسلا يديه إلي جنبه مع كون صلاتهم جميعا صحيحة .

وبالله التوفيق وصلي الله علي نبينا محمد وآله وصحبه وسلم . اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء عضو نائب رئيس الجنة الرئيس عبد الله بن غديان عبد الرزاق عفيفي عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتاوي اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء - جمع أحمد بن عبد الرزاق الدويش - ج ٦ - ص ٣٨٣ - ٣٨٤ .

النكتة الأخيرة:

لو كان تعيين كثرة الخشوع و الاحترام فى الصلاة بيد الناس فحسب ان الناس يختلفون بالنسبة لبلادهم و سنتهم و سنن قبائلهم و مهنتهم لا يمكن تعيين خشوع خاص لأن طريقة الاحترام و الخشوع فى المعسكر يختلف من الدوائر و الشوارع من بلد واحد بناء على هذا تتكون فى الدنيا اكثر من الف طريقة لاقامة الصلاة فلا بد ان نعتقد بصحة تمامها و هذا يعنى اضاعة الصلاة. لأنه فى هذه الصورة يصلى كل شخص حسب ذائقته و ليس حسب الامر الالهي و فى هذه الصورة يكون بيان احكام الصلاة و آدابها و اوصاف صلاة النبى صلي الله عليه و آله وسلم عبثا لأنه من الممكن لا يلائم ذائقة الاشخاص.

التشبه بالكفار!!

كما بينا فى كثير من الروايات التى تبين اوصاف صلاة النبى بشكل مفصل لا اثر من وضع اليد فيها و اهل بيت النبى عليهم السلام لم يضعوا يد على يد و بعد وفاة الرسول صلى الله عليه و آله و سلم الناس امروا من قبل الخلفاء بهذا الامر و هذا العمل يعد نوع من الاحترام عند الايرانيين لسلاطينهم. لكن هذا العمل طريقة لعبادة التابعين لمذهب الزرتشت. يذكر فى كتاب مرآة آيين المزديسني، ص ٢٠ لمولفه كيخسرو «الطبعة الثانية» هكذا:

طريقة العبادة و الصلاة عندهم القيام أمام الله و وضع يد العبودية على الصدر و هكذا يعبد الله عندهم.

و من الله التوفيق

فريق الاجابة عن الشبهات

مؤسسة الامام ولى العصر (عج) للدراسات العلمية